﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ [البقرة: 149]

مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

عَوْدٌ إلى موضوع تَحْويلِ القِبْلَةِ، لِنَسْخِ ما مَضى وتَزْسيخِ ما يَأْتي

مضى في الآياتِ السّابقةِ الاهتمامُ بشأنِ القِبلةِ، وتَعظيمِها، وبَيّنَ تَمَسُّكَ كلِّ قَومٍ بِقِبْلَتِهم، وأَمَرَ سبحانه المُسلمينَ بالمُبادَرَةِ إلى فِعْلِ الخَيراتِ والانصرافِ عنِ الجدالِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى موضوعِ القِبْلَةِ، لِيُبَيّنَ اتِّجاهَ المُسلمينَ في صَلاتِهم، وتَمَيُّزَهم عَنِ الأقْوامِ الآخَرينَ، فجاءَ الأمْرُ للنّبيِّ ﷺ بِنَسْخِ القِبْلَةِ السّابِقَةِ وتَوجيهِهِ شطرَ المَسْجِدِ الحرامِ.

شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

الإخْـــراجُ مِـنَ الدِّيارِ مِنْ أكْبَرِ الـبَـلاءِ في كُـلِّ العُصورِ

1) ﴿خَرَجْتَ﴾: مِنَ الجذرِ (خرج)، والخَرْجُ والخُرُوجُ: النَّفاذُ عَنِ الشَّيْءِ، النّفاذُ مِنَ الحَيِّزِ أو الأثْناءِ، بِتَجَمّعٍ: كالوَرَمِ مِنَ الجِسْمِ والسَّحابِ من جَوْفِ الأُفُقِ[1]، ومن ذلكَ الخُروجُ بِمَعْناهُ المَشْهورِ: ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ [البقرة: 243]، بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ وَدارِهِ، وسَواءٌ كانَ مَقَرُّهُ دارًا، أو بَلَدًا، أوْ ثَوْبًا[2]، وَفُلانٌ خِرِّيجُ فُلانٍ، إذَا كَانَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ حَدِّ الْجَهْلِ، وَالْخُرُوجُ: النَّاقَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْإِبِلِ، تَبْرُكُ نَاحِيَةً[3].

فعل الأمر (وَلِّ) أمرٌ بالتوجّه إلى القبلة

2) ﴿فَوَلِّ﴾: مِنَ الجذرِ (ولي)، والأصْلُ فيه: الوَلِيَّةُ: وهي البَرْذَعَةُ؛ التي تُوضَعُ على ظَهْرِ البَعيرِ، كالسَّرْجِ للفَرَسِ، وفيهِ مَعْنى المُتابَعَةِ، ومِنْهُ أُخِذَ التَّوَجُّهُ والانْصِرافُ، ومِن الأصْلِ دَلَّ على الاتّجاهِ، والتّوجُّهُ إلى الشّيْءِ: التِفاتٌ وانْصِرافٌ إلَيْهِ، ووَلَّيْتُ وجْهي كَذا: أقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (خرج).
(2) الراغب، المفردات: (خرج).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خرج).

والمعنى في الآية: التَّوَجُّه والإقبال والانْصراف.

مَـنْ حَسُنَ وَجْهُهُ، وسَمَا خُلُقُهُ، أَلِفَ وأُلِفَ

3) ﴿وَجْهَكَ﴾: مِنَ الجذْرِ (وجه)، ووجْهُ البَيْتِ: الخَدُّ الَّذي يَكُونُ فيه بَابُهُ، ووَجْه الإنْسانِ وغَيْرِه: مَعْروفٌ[1]، وأَصْلُ المَعْنى ما يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ، والْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ[2]، ومُقْتَبَلُ مَلامِحِ الشّيْءِ ومُقَدَّمُهُ المَكْشوفُ الّذي يُعْرَفُ بِهِ، وتُعْرَفُ حَقيقَتُهُ[3].

وفي الآيَةِ: المُرادُ الوَجْهُ المَعْروفُ، وكَذا في الآيَةِ اللّاحِقَةِ: [البقرة: 150].

لا صَلاةَ إلّا بِالتَّوَجُّهِ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ

4) ﴿شَطْرَ﴾: مِنَ الجذْرِ (شطر)، وشَطْرُ الشّيْءِ: نِصْفُهُ ووَسَطُهُ[4]، وأَصْلُ المادّةِ يَدُلُّ عَلَى نِصْفِ الشَّيْءِ[5]، وانْقِسامِ الشّيْءِ إلى نِصْفَيْنِ بِحَسَبِ الجِهَةِ، أي الأَمامِ والخَلْفِ، والأَعْلى والأَسْفَلِ، ومِن اعْتِبارِ أنّ الانْقِسامَ إلى جِهاتٍ أُخِذَ: الشَّطْرُ: الجِهَةُ، ناحِيَةُ الشَّيْءِ.

والمعنى في الآية: نَحْوُ البيتِ الحرامِ وقَصْدُهُ وجِهَتُهُ[6].

المَسْجِدُ الحَرامُ آمِنٌ إلى يَوْمِ القِيامَةِ

5) ﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾: مِنَ الجذْرِ (سجد)، نَخْلَةٌ ساجِدَةٌ: أمالَها حَمْلُها[7]، وأَصْلُ المادّةِ يَدُلُّ عَلَى تَطامُنٍ وَذُلٍّ[8]، وعلى انْخِفاضِ أَعْلى الشَّيْءِ القائِمِ أي المُنْتَصِبِ مُنْثَنِيًا إلى أَسْفَلَ، كالنَّخْلَةِ يَحْنيها ثِقَلُ حَمْلِها[9]، والمَسْجِدُ: المُصَلّى، وكلّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّد فيهِ، ومَكانُ أداءِ الصّلاةِ الّتي أَكْثَرُها سُجودٌ، قال تعالى:

(1) ابن منظور، لسان العرب: (وجه).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وجه).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (وجه).
(4) الراغب، المفردات: (شطر).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شطر).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شطر).
(7) ابن منظور، لسان العرب: (سجد).
(8) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سجد).
(9) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (سجد).

﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾ [البقرة: 144][1]، وفي الآية: المَسْجِدُ الحَرامُ في مكّةَ المشرّفةِ قِبْلَةِ المُسلمينَ.

المسجد الحرام أوّل بيت وضع للنّاس

6) ﴿ٱلۡحَرَامِۖ﴾: مِنَ الجذرِ (حرم)، وهُوَ حَيِّزٌ مَمْنوعٌ تابِعٌ لِشَيْءٍ، تُمْنَعُ فيهِ أُمورٌ وتَصَرُّفاتٌ مُعَيَّنَةٌ، كَما يُمْنَعُ الصَّيْدُ وقَطْعُ الشَّجَرِ في حَرَمِ مكّةَ المكرّمةِ والمَدينَةِ المُنَوَّرَةِ[2]، وفي سِياقِ الآيَةِ: بِمَعنى المُحَرّم، وأصْلُه مِنَ المَنْعِ، وسُمِّيَتْ تِلكَ البُقْعَةُ حَرامًا لِما مُنِعَ فيها من أشْياءَ لَم تُمْنَعْ في غَيْرِها[3].

الْحَقُّ الصّدُوق، نَقِيضُ الْبَاطِلِ الزّهُوق

7) ﴿لِلۡحَقُّ﴾: مِنَ الجذرِ (حقق)، والحُقُّ مِنَ الوَرِكِ: مَغْرِزُ رأْسِ الفَخِذِ وما أَشْبَهَها[4]، وهو أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكامِ الشَّيْءِ وصِحَّتِهِ، فالحَقُّ نَقيضُ الباطِلِ[5]، وهو تَمَكُّنُ الشّيءِ في عُمْقِ مَقَرِّهِ، أو وسَطِهِ، كَما يَتَمَكَّنُ رَأْسُ الوَرِكِ في حُقِّهِ[6]، ومن ذَلِكَ: الحَقّ: نَقيضُ الباطِلِ، والشّيءُ الثّابِتُ الرّاسِخُ المُتَمَكِّنُ بِشَريعَةٍ صَحيحَةٍ، أوْ عُرْفٍ عامٍّ مُسَلَّمٍ، وحَقَّ الشّيْءُ: ثَبَتَ، ووَجَبَ[7].

الغافِلُ عَنْ حَقائِقِ الأمـورِ، تُصيبُهُ مَغَبَّةُ غَفْلَتِه ولَو بَعْدَ حينٍ

8) ﴿بِغَٰفِلٍ﴾: مِنَ الجذرِ (غفل)، والغُفْلُ: أرضٌ سَبْسَبٌ مَيْتَةٌ لا عَلامَةَ فيها، والأَغْفالُ: المَواتُ[8]، وهو أَصْلٌ يَدُلُّ على الخُلُوِّ ممّا يَلْفِتُ ويُنَبِّهُ، كالأَرْضِ السَبْسَبِ، ومِنْهُ: غَفَلَ عَنِ الشّيْءِ، وأغْفَلَهُ: تَرَكَهُ وسَها عَنْهُ، لَمْ يَلْتَفِتْ أوْ يَتَنَبَّهْ إليْهِ[9].

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (سجد).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (حرم).
(3) الواحدي، التّفسير البسيط: 3/390.
(4) ابن منظور، لسان العرب: (حقق).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (حقق).
(6) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (حقق).
(7) المرجع السّابق: (حقق).
(8) ابن منظور، لسان العرب: (غفل).
(9) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (غفل).

والمعنى في سياق الآية: نَفْيُ هَذِهِ الصِّفَةِ عَنِ اللّه جَلّ وعلا؛ لِأَنّه العَليمُ الخَبيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لا يَغْفُلُ ولا يَسْهو.

9) ﴿تَعْمَلُونَ﴾: مِنَ الجذْرِ (عمل)، وهو أَصْلٌ عامٌّ في كُلِّ فِعْلٍ يُفْعَلُ[1]، وكلِّ جُهْدٍ مادّيّ، يؤدّي إلى إحْداثِ شَيْءٍ[2]، وهُوَ صالِحٌ لِلتّعْبيرِ بِهِ عَنْ أيّ نَشاطٍ يَسْتَوْفي ما ذَكَرْناهُ[3].

العَمَلُ جُهْدٌ مادِّيٌّ، يُؤَدّي إلى إحْداثِ أَثَرٍ في الواقِعِ

❁ المَعْنَى الإجْمَاليُّ:

تَوْجيهُ النُّفوسِ لِعِمارَةِ المَسْجِدِ الحَرامِ، والحِفاظِ عَلى قُدْسِيَّتِهِ

يُخاطِبُ اللّه تَعالى النّبيَّ ﷺ فارِضًا عَليهِ التَّوجُّهَ إلى المَسْجِدِ الحَرام، قائِلًا لَهُ: من أيِّ مَكانٍ خَرَجْتَ مِن بَلَدِكَ لِلسَّفَرِ، وأرَدْتَ الصَّلاةَ، فعَلَيْكَ أنْ تَتَوَجّهَ إلى جِهَةِ المَسْجِدِ الحَرام، وإنّ هَذا الفَرْضَ، هُوَ الحَقُّ الثّابِتُ، المُوحَى به إليك من ربِّك، والّذي فَرَضَ هَذا هُوَ رَبُّكَ الّذي يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِتَعاليمِ الدّينِ وسائِرِ النِّعَم، ولا تَتَهاوَنوا في أَمْرِ القِبْلَةِ، فإنَّ اللّه لا يَغْفُلُ عَمّا تَعْمَلونَ، فلا تكونوا كَما فعَلَ أَهْلُ الكِتابِ، فإنّي سَأَبْعَثُكُمْ لِلحِسابِ والجَزاءِ، وقَدْ جَعَلَ اللّهُ تَعالى المَسْجِدَ الحَرامَ قِبْلَةً لِلمُوَحِّدينَ؛ لِيوَجِّهَ النُّفُوسَ إلَيْهِ، فيَكونَ ذَلِكَ مُقَدِّمَةً لِتَطْهيرِهِ وإتْمامِ النِّعْمَةِ بِفتحه والاسْتِيلاءِ عَلَيْهِ، والسَّيْرِ فيهِ عَلَى مِلَّةِ إبْراهيمَ، مِنَ التَّوْحيدِ والعِبادَةِ الصَّحيحَةِ لِلّه تَعالَى وحْدَهُ، ويُؤَيِّدُ ذلك قَوْلُهُ تَعالَى بَعْدَ ذِكْرِ فتْحِ مَكَّةَ في سُورَةِ الفَتْحِ: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: 2] فكانَ في الآيَةِ بِشارَةٌ بِفَتْحِ مَكَّةَ[4].

❁ الإيضَاحُ اللُّغَويُّ وَالبَلَاغِيُّ:

فائِدةُ عطفِ الحكمِ على نفسِه:

شمولُ حكمِ استقبالِ القبلةِ لكلِّ الأحوالِ ومن جميعِ الجهاتِ

عُطِفَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، عَلى قَوْلِهِ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: 144]؛

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عمل).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (عمل).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (عمل).
(4) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم: 2/21-22.

حَيْثُ كَرّر ذكرَ الحُكْم، فعَطَفَ حكمَ استقبالِ القبلةِ على نفسِه؛ للإعْلامِ بِأَنَّ اسْتِقْبالَ الكَعْبَةِ في الصّلاةِ المَفْروضَةِ، لا تَهاوُنَ في القِيامِ بِهِ، ولَوْ في حالَةِ العُذْرِ كالسَّفَرِ؛ لِأَنّ السَّفَرَ مَظِنَّةُ المَشَقّةِ، في الاهْتداءِ لِجِهَةِ الكَعْبَةِ، فرُبّما يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ سُقوطَ الاسْتِقبالِ عَنْهُ[1]، أوِ التَّهاون فيه.

القِبْلَةُ واحِدَةٌ في الحَضَرِ والسَّفَرِ

ودلَّ الحذفُ في قَوْلِه تعالَى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ على شُمولِ حكمِ استقبالِ القِبلةِ من كلِّ جهةٍ ومكان، أيْ: ومن أيِّ بلدٍ خَرَجْتَ للسَّفَرِ، فحَذَفَ السَّفَرَ، والدّليلُ عَليه الخُروجُ[2].

فائِدةُ التّأكيدِ بمؤكِّداتٍ عدَّة:

دفـعُ أوهـامِ النّسخِ عن حكمِ القبلةِ

أُكِّدَ الخبرُ في قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ بإنَّ واللّام، والجُمْلةِ الاسْمِيّةِ؛ لِبَيان الاهتمامِ بِأَمْرِ القِبْلَةِ، فهُوَ تَكْرارٌ وتَأكيدٌ لِقولِه في الآيَةِ السّابقةِ: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة: 147][3]، وجاء الخبرُ هنا مُؤَكَّدًا لدفعِ أوهامِ النَّسخِ، فحكمُ استقبالِ القبلةِ محكمٌ غيرُ قابلٍ للنَّسخِ[4]، ولبيانِ أَنَّ هذا الحكمَ مثارُ تحريكِ الأوهامِ، أرادتِ الآيةُ بيانَ ثباتِ الحكمِ، وتأكيدِ أمرِه لدفعِ كلِّ وهمٍ.

مَرْجِعُ الضَّميرِ في قولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾:

عـودةُ الضَّميرِ عـلى مضمـونِ الكلامِ ومعناه

يعودُ الضَّميرُ في قولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى مَضْمُونِ الجُمْلَةِ، الّتي تَناوَلَتْ تَحْويلَ القِبْلَةِ، فهُوَ راجِعٌ إلى ما يُؤخذ من المَقام، وهُوَ التَّوَجُّهُ المَدْلولُ عَلَيْه بِقَوْلِه: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾، فالضَّميرُ هُنا كالضَّميرِ في قَوْلِه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: 146][5]، ويَجوزُ أن يَعودَ على شَطْرِ المَسجِدِ[6].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/44-45.
(2) النّسفي، مدارك التنزيل: 1/142.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/45، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/459.
(4) الماوردي، النكت والعيون: 1/207.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/46، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/459.
(6) النيسابوري، التّفسير البسيط: 3/406.

التَّعبيرُ بِلَفْظِ الرُّبوبِيَّةِ للإيماءِ بأنَّ هذا الحقَّ اقتضته تربيةُ الحقِّ:

جاءَ التَّعبيرُ بلفظِ الرُّبوبيّةِ، في قولِه: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾، ولَم يَقُلْ (مِنَ اللهِ)، لِلإشارَةِ إلى أنَّ هذا الحَقّ اقْتَضَتْه تَرْبِيَتُه لكَ، وقِيامُهُ على شُؤونِكَ، وأنَّه سارٍ عَلى حِكْمَتِه، ولأنَّه رأى تَقَلُّبَ وجْهِكَ في السّماءِ[1].

فائِدَةُ النَّفْيِ في قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾:

لا يَقَعُ فِعْلٌ في الوُجودِ عَلى غَيْرِ عِلْمِ مِنَ اللهِ سُبْحانَهُ

النّفْيُ المُؤَكَّدُ فائِدَتُهُ الإثباتُ المُؤَكَّدُ، فنَفْيُ الغَفْلَةِ بِطَريقِ التّأكيدِ، يُثْبِتُ نَقيضَها، وهُوَ العِلْمُ والمَعْرِفَةُ، والتَّأكيدُ في النَّفْيِ يَنْعَكِسُ عَلى نَقيضِه، وهُوَ الإثْباتُ، فنَفَى الغفْلَةَ عن نَفْسِه؛ ليُثبِتَ العِلْمَ الكامِلَ، بِتَأكيدِ نَفْيِ أنْ يَقَعَ فِعْلٌ في الوُجودِ على غَيْرِ عِلْمٍ منهُ، باسْتِغراقِ النّفْيِ، وبِذِكْرِ لَفْظِ الجَلالَةِ الّذي يَتَّصِفُ بِكلّ كَمالٍ، ويَسْتَحيلُ عَلَيْهِ أيُّ نَقْصٍ، وبِالباءِ الدّالّةِ عَلى اسْتِغراقِ النَّفْيِ[2].

الفَرْقُ بَيْنَ التَّعبيرِ عَنِ المَعْنى بِالنَّفْيِ، والتَّعْبيرِ عَنْهُ بالإثْباتِ:

دفْعُ الأوْهامِ يُناسبه النَّفْيُ

آثَرَ النَّظْمُ التَّعبيرَ عن إثباتِ العلمِ بقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾، دون التَّعبيرِ المباشرِ كَقولِه: ﴿وَٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة: 282]، فما الفَرْقُ بينَ التَّعبيرين؟

والجوابُ: إنَّ التّعْبيرَ عَنِ المَعْنى، يَكونُ بِطَريقَتين: الإثباتِ الإيجابيِّ، والإثباتِ السَّلْبِيّ، فالأوّلُ وهُوَ التَّعبيرُ بِطَريقَةِ الإثباتِ، هُوَ إثْباتٌ إيجابيٌّ، وقَد وردَتْ هَذِهِ الصّيغَةُ ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾، ستَّ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلُّها في سِياقِ إثْباتِ العِلْمِ، لِأنّ المَقامَ يَحْتاجُ إلى إثباتِ العِلْمِ، لا نَفْيِ الجَهْلِ والغَفْلَةِ.

أمّا الثّاني وهُوَ التَّعْبيرُ عَنِ المَعْنى بِطَريقَةِ النَّفْيِ فهُوَ الإثْباتُ السَّلْبِيُّ، وقَدْ وردَتْ عِبارَةُ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ستَّ مَرّاتٍ، وكُلُّها في سِياقِ التَنبيهِ والوَعيد؛ فتَأتي هَذِهِ العِبارَةُ في مَقامِ

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/459.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/459.

الوَعيدِ والتَّنبيهِ والجِدالِ، وهَذهِ المَواضِعُ تَحتاجُ إلى زَجْرٍ، فالنَّفْيُ في مَقامِ التَّخْويفِ أَبْلَغُ، وبَيانُهُ: أنّ منْ يقومُ بالفعلِ المنهيِّ عنْهُ، قد يظُنُّ أنّ فِعلَهُ هذا قد يَغيبُ ويَخفى عَنِ الملاحَظةِ، فتَأتي هَذهِ العِبارَةُ لِتَدفع ذلكَ الظَّنِّ، وهذا التَعبيرُ يُناسبُ مَقامَ الفعلِ الآثمِ أوِ السّيِّءِ، وهو أَنْسَبُ بالأسْلوبِ الدّالِّ عَلى الرَّدعِ والزَّجْرِ؛ لِذلكَ اسْتُعملَ هُنا لَفْظُ الجَلالةِ دونَ لَفْظِ (رَبّ)، ليُناسِبَ مَقامَ الرَّدْعِ والتّنبيهِ.

بلاغَةُ التَّنبيهِ في تَعْميمِ الخِطابِ للمُؤْمِنينَ:

صَراحَةُ الخِطابِ دُونَ كِنايَةٍ عَنهُ، أوقعُ في التَّنبيهِ

والخِطابُ مُوَجَّهٌ إلى المُؤمنينَ عامَّةً، ولَيس مُوَجّهًا إلى النّبيّ ﷺ، بدَليلِ أنّ الخِطابَ كانَ باللّفظِ الدّالّ على الجَمْعِ: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾[1]، فجاءَ خِطابًا لِلأُمّةِ صَراحَةً، ولَيْسَ عن طَريقِ الكِنايَةِ، كما مَضى في قوله: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾، لِيَكُون أبلغَ في التَّنبيهِ، كما أنّ التّنبيهَ اكتَسَبَ بَلاغةً، لأنّهُ جاء بِطَريقَةِ الإثباتِ السّلْبِيّ، كما بَيّنّا آنِفًا.

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/459.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني، سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 2 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-53-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 2 : سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-53-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984852 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»